وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

في رثاء الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي

بقلم الشيخ؛ أبي محمد المقدسي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

سلامي على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي
سرت من أسير ينشد الريح إن سرت ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
يذكرني مسراك نجدا وأهله لقد زادني مسراك وجدا على وجد
قفي واسألي عن عالم حل سوحها به يهتدي من ضل عن منهج الرشد

أما بعد:

فقد بلغني اليوم خبر وفاة شيخنا العلامة حمود بن عقلا الشعيبي رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى... فحزنت وتذكرت أول ما بلغني الخبر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا).

فلقد كان رحمه الله من القلة القلائل الذين إن تلوت قوله تعالى: {الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله}؛ تذكرته.

ولم يكن رحمه الله أقل علما من أقرانه وأهل زمانه ممن تقلدوا مناصب الإفتاء والقضاء وغيرها بل كثير من هؤلاء معدودون في طلابه ولكنه أعرض عن هذه المناصب وأعرض عنه أولياؤها لعلمهم أن الشيخ ليس ممن يباع ويشترى.

وقد شهد العالم كله وقفة هذا العالم الرباني الشجاعة مع قلة قليلة من طلبته وإخوانه في وجه أمريكا وحلفائها وأذنابها وسدنتهم من علماء الفتنة وكهان السلاطين في خضم الأحداث الأخيرة.. كما شهدوا هجمة الإعلام الصليبي الحاقد عليه وعلى أمثاله من علمائنا المجاهدين الذين يحرضون على الجهاد في الوقت الذي يُبرز ذلك الإعلام ويصدر علماء السلاطين المنهزمين الذين ساهموا في طمس رايات الجهاد وتنكيس أعلام الملة وتحريف كلام الله وتطويعه لخدمة الكفار وحماية أنظمتهم وعروشهم.

فلقد ذكر رحمه الله المسلمين بمواقفه وفتاويه التي صدع فيها بالحق في ظلماء حالكة وغربة مابعدها غربة؛ بعلماء الأمة الربانيين الذين افتقدهم المسلمون منذ زمن بعيد؛ فكان فقدنا له بحق موجعا مفجعا، وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا مايرضي الرب وإنا على فراقك ياشيخنا لمحزونين.

ولن ننسى ولن ينسى العالم لهذا الجهبذ مواقفه المشرفة وسيسجلها التاريخ بحروف من نور في حقبة مظلمة من عمر أمة الإسلام.

ولذا فقد كنت قد قلت له حين هاتفني قبل عشرة أيام من وفاته رحمه الله تعالى مثنيا على مواقفه وفتاواه التي لم يكن تأخذه فيها لومة لائم: (إنها مواقف وفتاوى سيسجلها لك التاريخ ياشيخنا ولن تنساها الأمة خصوصا في هذه الأيام العصيبة التي تمر بها).

فقد رفع المولى به دينه الهدي بوقت به يعلى الضلال ويرفع

فرحمه الله وأكرم مثواه ورفعه في الدرجات كما رفع دينه وتوحيده في وقت خذل فيه أكثر الخلق الدين ولم ينصروه.

وصل اللهم وسلم على نبيك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

منبر التوحيد والجهاد

* * *

ten.esedqamla.www//:ptth
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth